السلوك السياسي الخارجي الامريكي ومرتكزاته الثقافية

ا.م.د. حميد حمد السعدون (*)

المقدمة:

شكل ظهور الولايات المتحدة الامريكية، على المسرح السياسي الدولي ظاهرة جديرة بالدراسة والتبصر في المكونات التي اتاحت لها، ان تتبوأ وفي فترة قصيرة نسبيا، مكانة متميزة ومؤثرة في سلم التفاعلات الدولية المعاصرة، وبما يمكنها في احيان كثيرة، ان تمرر، بل وتفرض رأيها في أي حدث ذي صلة في الشكل الصراعي الذي يشهده المجتمع الدولي.

ومن ابرز تلك العوامل التي منحت الولايات المتحدة، مجال الريادة في المسرح السياسي الدولي، شكل ومضمون تكوين الدولة الامريكية، التي انبثقت بعد حرب الاستقلال، والتوجه نحو ايلاء صوت "الفرد" الشعبي بعد التحرير، مكانة وتأثيرا حاسما في رسم السياسات اللاحقة للدولة، من خلال العملية الديمقراطية الواسعة، والتي تطال كافة المؤسسات التي انبثقت في هرم الدولة. فضلا عن ذل – وهذا من المهمات– أن اتجاهات المجتمع الامريكي، في مايخص نجاح–الفرد–وتمكنه، يطبق القاعدة التي تتمركز بأن الفترة السابقة للنجاح، لاتحسب ضمن اطار العمر الزمني عما تلاها، الا بالشكل المتقدم الذي تحقق. ولعل هذا ما عبر عنه النداء الموضوع تحت نصب الحرية في مدخل مدينة نيويورك ، والذي يؤكد على معنى الحرية والحياة والنجاحات المتلاحقة فيها، بما يعزز ثقة الناس وسلطتهم نحو مجتمع الحرية والديمقراطية والعدل.

وهذا البحث، محاولة للاجتهاد في قراءة وتأويل السلوك السياسي الخارجي الامريكي، وفقا لمرتكزاته الثقافية التي اعطت للحياة الامريكية، بعدا انسانيا متقدما، بات في كثير من الاحيان–اذا استثنينا البعد العسكري المطبوع بالعدوان والكراهية والقسوة ضد الآخرين–نموذجا للمباهاة والمقارنة والتقدم. اذ سنتناول في المحور الاول الشكل الامبراطوري والالتزامات المترتبة عليه، سواء" في شكل التنفيذ او في استمرارية المنهج. ونعالج في المحور الثاني النقد الموجه لهذا السلوك والمعايب التي لحقت به واثرت في ادائه كقطب اوحد ومهيمن على الساحة الدولية، من خلال تبيان اسباب التمسك به كفيصل وحيد للسياسة الخارجية الامريكية، وماسببه هذا الارتجال من تدهور لسمعتها وهيبتها في الساحة الدولية. ونطل في المحور الثالث، على القاعدة الثقافية الامريكية التي استند عليها سلوكها الخارجي ،وهل هي ذات قواعد طبيعية، ام مصلحية، ام انها توغل بعيدا" في الفكر والتاريخ والمزاج الامريكي ، مع تبيان اسباب الكره والمقت الذي تواجهه الولايات المتحدة الامريكية من قبل اغلب شعوب العالم.

اولا: الشكل الامبراطوري والتزاماته

حينما انفردت الولايات المتحدة الامريكية، بالهيمنة على المسرح السياسي الدولي، بعيد سقوط وتشظي الاتحاد السوفيتي نهاية عام . ، باتت حقبة الاحادية القطبية، العنوان الرئيس لحقبة قد تمتد طويلا في حياة العالم،

(*)مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.

وهذا ما منح الولايات المتحدة، التفرد، بل والتسلط على مجمل اوضاع العالم، وفقا للايقاع الذي يقر ويقبل في واشنطن.

وبقدر ماكانت هذه الحقبة امريكية التوجه والتنفيذ، بقدر ما صاحبها غرورا وتكبرا وطغيانا، وضد الجميع، مما اضاع على الولايات المتحدة، الكثير من معاني وصور التوجه الانساني الذي كان مؤملا استغلاله في مد واطالة هذه الحقبة الدولية، فضلا عن الكره والمقت الذي لحق ا من قبل جميع شعوب العالم ، جراء تلك السياسات الانتقائية والمغرورة والعنيفة.

وبالرغم من ان الولايات المتحدة، مازالت في موضع خاص ومتميز، اقتصاديا وعسكر وسياسيا وعلميا وأمنيا الا انها وفي خضم مجتمع الدول الصراعي والمتفاعل ، لاتستطيع ان تتجنب مواجهة الاختيارين الكبيرين اللذين يتحديان بقاء كل دولة كبرى ، تحتل الموقع الأول في شؤون العالم ، وهما **أولا** : قدرتها على المستوى العسكري الاستراتيجي ، بامكانية الحفاظ على توازن معقول بين مقتضيات الدفاع التي تراها الدولة ، والوسائل التي تمتلكها للوفاء بتلك الالتزامات ، **وثانيا** : اجتهادها ومثابرتها بالحفاظ على الاسس التكنولوجية والاقتصادية لقوتها من التدهور النسبي في مواجهة انماط الانتاج العالمي دائمة التغيير[1] هذان الاختياران، سيكونا، الفيصل في اختبار القدرات الامريكية لموقعها كقوة متميزة ومهيمنة وطاغية في الوقت الحاضر، وهما بلاشك، سيخلفا اوضاعا سياسية جديدة، قد لاتحظى بالقبول الامريكي، كون ذلك مزاحمة لدورها ونفوذها ، فضلا عن مايشكله من مخاطر على مصالحها[2] . دون ان ننسى، ان الولايات المتحدة الامريكية ، هي الوريث لمجموعة واسعة من الالتزامات الاستراتيجية التي اقرت من عشرات السنوات ، عندما كانت قدرة البلاد السياسية والاقتصادية والعسكرية، على التأثير، على شؤون العالم، تبدو مؤكدة بدرجة اكبر[3] .

ونتيجة لذلك، تخوض الولايات المتحدة الآن، المخاطر المألوفة التي تمر ا القوى العظمى في صعودها وسقوطها، وهي مايمكن تسميته بـ"الافراط في التوسع" جراء التدخلات الامريكية الواسعة، في اغلب شؤون وأزمات العالم، الامر الذي يكلفها مواردا بشرية ومالية كبيرة ، تبدو فيه عاجزة عن تمويلها، بما يمكنها من المواصلة والاستمرار. وحصول ذلك، يجعلها تصاب بالجزع واللامبالاة، الامر الذي يخلف اداءا سياسيا سيئا وعدوانيا. ولذلك بات على صانعي السياسة في واشنطن، مواجهة الحقيقة الصعبة، وهي، ان مجمل مصالح والتزامات الولايات المتحدة الامريكية، تزيد الآن كثيرا عن قدرتها في الدفاع عنها جميعا في نفس الوقت[4] .

ان مدى اتساع الالتزامات الاستراتيجية التي فرضتها الولايات المتحدة على نفسها في مناطق عديدة من العالم، قد انهكها وثلم من قوتها وقدرتها على ترجمة سياساتها الخارجية الى افعال حقيقية، فضلا عن ظهور قوى اقليمية تزاحمها وتنافسها، بل وتطعن في هيبتها[5] . ففي الشرق الاوسط، مثلا، استهلت الولايات المتحدة الامريكية حضورها كقوة طاغية في العالم، بشن العدوان على العراق واحتلاله عام ، مقدمة استهلالية جديدة وكريهة عن القوى

---

[1]) أريك هوبز باوم – عصر النهايات القصوى : وجيز القرن العشرين – – ترجمة هشام الدجاني – منشورات وزارة الثقافة السورية– لندن –) : – : .

[2]) 2. حميد حمد السعدون – الاحادية القطبية وتأثيراتها على السياسة الخارجية الامريكية ومستقبل العلاقات الدولية – مجلة كلية التربية للابحاث الانسانية – المجلد ( ) العدد (() السنة ( ) – بغداد –) :) .

[3]) السيد يسين – الحرب الكونية الثالثة : عاصفة سبتمبر والسلام العالمي – مكتبة الاسرة ، هيئة الكتاب – القاهرة –) : : .

[4]) انطونيو بوليتو – رهانات القرن الواحد والعشرين – ترجمة عبد العزيز سالم – دار كومبلكس – باريس – :.) .

[5]) 5. حميد حمد السعدون – الحوار الحضاري بين الاصولية الدينية وسياسة الهيمنة الامريكية – – مركز العراق للدراسات – بيروت –) : : .

الاستعمارية في الالفية الثالثة. كما انها فشلت، في ان تكون راعيا منصفا وعادلا لمشكلة الشرق الاوسط، ازاء الانحياز الذي طغى على كل ممارساتها لصالح "اسرائيل". وفي المنطقة ذاتها، باتت ايران قوة اقليمية، يخشى منها، ولها حضورها ومطامعها وامكاناتها، التي باتت قدرات القوة العظمى ازاءها غير ذات قيمة . وكذلك الامر ، حدث لها في امريكا اللاتينية مع قوى متعددة ، مثل كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا وكل قوى اليسار اللاتيني ، التي باتت تشكل لها تحديات متنامية ، هذا غير مشاكلها الآسيوية الكثيرة مع الصين وايرن وسوريا وافغانستان وباكستان ومنيمار وكوريا الشمالية وتايوان . وكذا الامر في القارتين الاوربية والافريقية. كل ذلك متأت بسبب الافراط وعدم القدرة على التعويض ، زائدا ظهور قوى جديدة معارضة لها، جراء سياساتها الخارجية، ذات الطبعة الانتقائية وغير المنصفة والعدوانية.

ان هناك اسبابا عديدة ومتعددة لتدهور سمعة وموقف الولايات المتحدة ، امام جميع شعوب العالم يقف في مقدمتها ، عدم قدرتها ان تكون راعيًا عالميا منصفا وعادلا ، من خلال التطبيق الفعلي للمواثيق والاتفاقيات الدولية ، التي تراعي الجميع وتنصفهم ، بل انها قدمت النموذج المعاكس، الذي طغت اشكاله العدوانية على اي مظهر اخر وفي نماذج احتلالها لافغانستان والعراق، وما تعرضت له من اهانة واذلال وخسائر هائلة، يعطينا صورة واضحة عن مستوى الانحدار والتأكل والفشل الذي باتت تتعرض له القوة العظمى في العالم في ساحات بلدان العالم الثالث، وما يعكسه ذلك الامر في مستوى ومضمون حقيقة قوتهاالمفرطة التي تخيف ا العالم ومثل ذلك يستوجب على الولايات المتحدة ن تعيد صياغة ستراتيجيتها الكبرى، في ضوء المتغيرات الكبيرة التي لايمكن السيطرة عليها في الشؤون الدولية بما يتناسب ومقامها المتميز في هذه اللحظة التاريخية، في حياة وحركة التاريخ الانساني، لان دون ذلك معناه تساقط وتفتتت وموت هذة القوة المدججة بكل امكانات القوة على طريقة التشرذم او السكتة القلبية .-

هذا السلوك الامبراطوري الامريكي المغالي، لايظهر فقط في مجال الحرب واستراتيجياتها ،بل انه برز وبشكل جلي في مجالين اساسيين الاول هو حماية البيئة العالمية التي هدفت معاهدة (كيوتو الى ضمانها والتي وقعت عليها الولايات المتحدة بعد ممانعة شديدة، غير انها سرعان ماانسحبت منها تماما" في عهد الرئيس-بوش الابن-مع انها اكثر بلاد العالم تعريضا" للمناخ الكوني للتلوث. والثاني ممارساتها الامنظبطة في مجال التجارة العالمية رغم كونها احد اعضاء منظمة التجارة العالمية، حينما فرضت الحماية التجارية على بعض سلعها الانتاجية خوفا" من المنافسة العالمية، خارقة" بذلك مبدأ حرية التجارة ذاته التي ماقامت منظمة التجارة العالمية الا لحمايته.

ثانيا": رؤية نقدية

لانختلف مع من يقول، بأن حدث أيلول/سبتمبر ، شكل فاصلة زمنية مهمة في تاريخ العلاقات الدولية، كونه قد غير اولويات وطرح مناهج جديدة ودفع المسرح السياسي الدولي، لاشكال من الازمات والصراعات غير المسبوقة، وهذا ما القى بظله على عموم السلوك السياسي الخارجي الامريكي، الذي اختصر نشاطه بمقولة صغيرة تقول "من لم يكن معنا" فهو ضدنا". مع فهمنا ان ماحدث، وقع في اطار جبهة واسعة وعريضة من الممارسا . والقرارات والسياسات الامريكية، التي بدأت تتضح معالمها على وجه الخصوص بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية عصر الحرب الباردة، وصاغتها الولايات المتحدة ، باعتبارها القطب العالمي الأوحد الذي انفرد بالساحة العالمية[٦] .

---

[6]) **Chester A. Crocker, Fen osler Hampson, and Pamela A all (eds)- Rewiring Regional Security in a Fragmented World- Washington D.C: United state Institute of Pace 2001- P: 256**

.

والواقع ان مسألة القطب الواحد وممارساته ، هي بذاتها تكاد تكون تفكيكا للبنية الامبراطورية الامريكية في جوانبها السياسية ، وخصوصا في مايتعلق بعلاقات الولايات بالعالم، بعد ان اتضح ان مايحفل به المسرح الدولي من مشاكل وازمات وعوارض وقتية ودائمية ، ليس بقدرة وامكانات قوة واحدة ان تتصدى وتضع الحلول لها ، لأن التفرد في ادارة الازمات، لم يعد ممكنا ، ذلك ان حجم التهديدات الامنية والاقتصادية والعلمية والانسانية باتت عديدة ومتنوعة ، وتتطلب التعاطي معها من خلال العمل الجماعي والمنظمات الاقليمية والدولية .واي مغتر يسلك وبعناد الطريق الاخر ، فأنه يحكم على نفسه بالتساقط والاندحار، وفي مطالعت مدونات التاريخ وعبره ، عضة لمن فاتهم نسيان الحقائق .

كما ان أية قوة ، حينما يناط ا تنفيذ ذلك الالتزام ، معناه اشغال لها ولقدراتها ، فضلا عما يصيبها من عوارض الطريق الشيء الكثير ، خصوصا وان الكثير من المشكلات مترابطة مع مشاكل اخرى ، قد تكون اقليمية او عالمية ، مما يجعل اللهاث وراء حلها، اشبه بحلم ليلة صيف، كما يقول " شكسبير " في احد رواياته . والاهم في ذلك ، ان اي حل لايمكن ان يحصل على القبول الجماعي، كما ان ليس بامكان الدولة المهيمنة فرضه على الجميع [7] .

وفي نقدنا للسلوك السياسي الخارجي الامريكي ، سنركز على ادائها في الساحتين العربية والاسلامية تحديدا" كونهما تحتلان في الوقت الحاضر ، اولوية في فكر وممارسة السياسة الدولية للقوى العظمى ، بحكم المصالح الواسعة والاهمية الاستراتيجية التي تمثلها هذه الاقاليم في ترجيح القوة التي بأمكانها تبوأ المكانة المتميزة في المسرح السياسي . فالولايات المتحدة الامريكية وجراء سياساتها الاحادية الجانب ، الى جانب غطرستها وعدائها للقضايا العربية والاسلامية ، وانحيازها للطرف الآخر من اطراف المشكلة – أيا كان – قد خلقت لنفسها ولسلوكها السياسي الخارجي ، اعداءا بلا سبب ، كما انها عرضت مصالحها للخطر ، ووضعت مواطنيها في مرمى النيران .

ذلك السلوك والاداء السياسي الامريكي الفاشل، يمكن ان نعزيه الى سببين يشكل استمرارهما خطرا على الدولة الامريكية **الأول:** خضوع القرار السياسي الخارجي لخطاب الاقليات ومنظماتها داخل الولايات المتحدة، رغم تعارض ذلك الخطاب في الغالب منه مع المصلحة الامريكية . والسبب في ذلك الخضوع ، متأت من مصلحة انتخابية داخلية [8] . ولعل في نموذج منظمة " ايباك " اليهودية ، المثل البارز للدور الذي تلعبه منظمات وجمعيات الاقليات القومية والدينية من تأثير واضح على القرار السياسي الخارجي الامريكي . الامر الذي يرهن مضمون القرار الامريكي لتسويات قد تشكل مكامن خطر على هيبة ونفوذ الدولة العظمى ، ويجعل من حلولها للمشاكل الدولية ، محل تساوم وصفقات بينها وبين تلك الاقليات والطوائف المؤثرة في صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي .

والثاني : تشبع الحياة الثقافية والسياسية الامريكية ، بالفلسفة البراغماتية [9] . حيث يمكننا القول انها الفلسفة الوحيدة التي اخترعتها الولايات المتحدة الامريكية ، كفكر سياسي عالمي مقبول التداول ، وهي في مجملها مجموعة من مواقف واحداث ومصالح ، تتعاطى معها كمصالح متفرقة ومواقف متفرقة ، ويمكن بعد ذلك ، ان تجمع كل هذه المواقف في

---

[7]) 7. حميد حمد السعتدون – الاحادية ... مصدر سابق –) :) .

[8]) جانيس ج . تيري – السياسة الخارجية الامريكية : دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة –)– ترجمة احسان البستاني– الدار العربية للعلوم – بيروت ... –) :) .

[9]) البراجماتية : فلسفة وضع اسسها كل من (تشارلز ساندرس بيرس ... – ...) (وليام جيمس ... – ...) وهي فلسفة تركز على مدى الفائدة العملية المباشرة للافكار . فالفكرة تكون صحيحة اذا كانت فقط (نافعة) وتكون على العكس (زائفة) اذا لم يكن لها مردود نفعي مباشر . وهذه الفلسفة تبالغ في ربط مفهوم (الحقيقة) ربطا مباشرا بالفائدة العملية وتحقيق المنفعة .

تصور سياسي ما وليس العكس [١٠] . والاكيد في هذا الجانب ، ان الشكل البراغماتي الذي طبع الحياة الامريكية ،له جذورة التاريخية التي بدأت منذ الموجات الاولى للمهاجرين نحو العالم الجديد ، حينما بدى للجميع ، ان تحديات الحياة الجديدة ومخاطرها ،تستوجب منهم ان يتكيفوا وبالشكل الذي يحقق لهم اقصى طموحاتهم ويوفر لهم الامن . ولذلك اخترع الامريكيين لانفسهم هذة الفلسفة التي اطروها من اجل تمريرها والقبول ا ، بلغة دينية ، باركتها الكنيسة وقساوستها ، بعد ان تلمسوا الارباح التي تحققها لانجاز اهدافهم .

لقد تبنى الامريكيين نهجا براغماتيا في السياسة والحياة ، من اجل الاحتكام للنجاح ،بأعتبار ان السياسة هي صراع مصالح ، وطالما ان المصالح طبيعية ودينامية متغيرة ، فأن السياسة هي الاخرى متغيرة لاتلتزم بمبادي ثابتة ، بل تلتزم بالمصلحة . وهذا الامر لم يكن محصورا على صعيد السياسة الداخلية ، بل برز على تصريف تعاملاتها وسياساتها الخارجية ، تحقيقا لاهداف ستراتيجيتها العليا [١١] .

ومن اكثر الامور نقدا ، للاداء السياسي الخارجي الامريكي ، مضمون علاقتها مع الامم المتحدة. فالولايات المتحدة ، ومنذ ان وجدت نفسها على قمة هرم السياسة العالمية ، لم تكن ملتزمة باعلاء دور الامم المتحدة وتنفيذ قراراتها، بقدر ماكانت مهتمة بمصالحها المتفرقة حول العالم. فمتى ما وجدت تطابقا مع اجواء الامم المتحدة، وشكل ومضمون خطا ا السياسي الخارجي، فهي ملتزمة بـ"الشرعية الدولية" التي تستوجبها قرارات " المجتمع الدولي". لكن متى ماوجدت الافتراق–وهو كثير–بين ادائها السياسي وخطاب الامم المتحدة، فهي غير ملزمة بالانصياع لأي قرار دولي أو اممي[١٢] ، ولعل في عدوانها على العراق عام كان الابرز في ذلك الاتجاه، رغم انها حصلت بعد احتلالها العراق على قرار من الامم المتحدة، يشرعن ذلك الاجراء وينظمه، وفق اليات وضعتها الولايات المتحدة الامريكية .

لذلك يمكننا القول، ان الولايات المتحدة، استخدمت الامم المتحدة في تنفيذ القرارات التي تصب لمصلحتها، لكنها ادارت لها ظهرها حينما عجزت عن تلبية تلك المطالب. كانت الامم المتحدة جسرا للاستخدام الامريكي ولم تكن السياسة الخارجية الامريكية في خدمة الامم المتحدة والاسرة الدولية. لقد استغلت الولايات المتحدة الامريكية الامم المتحدة، ولم يحدث العكس. بل ان ماحصل، من اختراق امريكي لدور الامم المتحدة ضع كثير من الدول في حيرة من جدوى المجتمع العالمي والتكاتف الانساني والمصالح المشتركة والحياة الانسانية ، وثلم الكثير من الجانب المعنوي والاعتباري الذي تحظى به الامم المتحدة عند الاسرة الدولية وشكك في مصداقيتها ، ولعل الفترة الممتدة بين _ ، التي مر ا العراق النموذج الصارخ والفاضح لذلك التدخل ، الامر الذي دفع كثيرين لتشبيه دور الامم المتحدة ، بأنه لايزيد عن دور احد مكاتب وزارة الخارجية الامريكية ، خاصة بعد ان جرى توكيد نشاط مفتشي الامم المتحدة العاملين في العراق ،بأنه ذا طبيعة تجسسية ، وهذا مافضحه نائب رئيس لجنة (unscom الكولونيل الامريكي –سكوت ريتر _ [13].

---

[10]) السيد يسين – مصدر سابق – : .

[11] – 1. عبد القادر محمد فهمي الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية : دراسة في الافكار والعقائد ووسائل البناء الامبرطوري –– دار الشروق للنشر عمان –: :

[12]) هادي قبيسي – السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية – الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت –) .

[13] **Scott Ritter– Endgame : Solving the Iraq problem : once and for All– simon and schuter – New York 1999 – p: 85 .**

ومن المآخذ الاساسية الاخرى على السلوك السياسي الخارجي الامريكي ، انطباعه بالعنف والاجبار والقسر ، بما بدى ، وكأنه اجبار الآخرين على التوافق مع ماتريده الولايات المتحدة الامريكية ، من اشكال تنفيذية في المسرح السياسي الدولي . فالولايات المتحدة فشلت في تكييف ماتحقق لها من هيبة وقوة ونفوذ بعد انتهاء الحرب الباردة ، امام العالم ، بسبب غرور سياسيها وغطرستهم واستخدامهم التفكير الحدسي الذي يعني القفز على الدرجات المنطقية في التفكير ، والوصول اساسا الى النتيجة . وهذا الاتجاه يحمل نقصا في الوعي والمعرفة ، مما يؤدي الى اتساع ظاهرة الشك بالناس والظواهر المصاحبة للحياة ، وهذا مادفع هذه القوة الكاسحة ، ان تلج بنفسها في مشاكل عديدة ، سببت توترا دائما للسلم العالمي ، وافقدتها الكثير من مصداقيتها وهيبتها ، مما دعا صناع السياسة الامريكية ، ان يدفعوا بقوتهم العسكرية ان تتكلم عن نفسها ، وكأنها الخطاب السياسي الوحيد الذي تجيده القيادة الامريكية في هذا الوقت ، بل ان البعض ، وجد ان القوة العسكرية اصبحت عنصرا مركزيا من الهوية القومية الامريكية[١٤] .

يضاف الى ذلك ، وبعكس ماكان متوقعا ، بأن انتهاء الحرب الباردة ، سيجلب للعالم اوقاتا طويلة من السلم ، فقد بات انفراد الولايات المتحدة الطاغي على المسرح السياسي ، يشكل خللا في البيئة الامنية لعموم المجتمع الدولي ، بسبب عدم نجاحها في توظيف ماتحقق لها بشكل ايجابي . بل ان ماحصل وضح ان اشكال وحجم وآثار الحروب التي حدثت في ظل الهيمنة الامريكية ، كان اكثر وجعا وأشد ايلاما على المجتمع الدولي ، مما حدثت من سابقاتها ايام الحرب الباردة [١٥] . وحصول ذلك ، لايبري هذه القوة العظمى في التسبب بخلق هذة البيئة غير الامينة في المسرح الدولي ، خدمة لاهدافها ومخططاتها والتي تتقاطع مع الكثير من امال وتطلعات اعضاء الاسرة الدولية .

ومن التحديات الاخرى التي واجهها السلوك السياسي الخارجي الامريكي في مسرح السياسة الدولية ، ما سمته اجهزة الاعلام بـ " الحرب على الارهاب " . فالولايات المتحدة ، وهي تشن الحرب ضد ماتسميه الارهاب ومنظماته الفاعلة ، وضد بعض الدول التي لاتعترف بمنتها وتتحدى مشاريعها في مناطق عديدة من العالم ، انما تخفي صراعا حادا بينها وبين منافسيها للهيمنة على العالم ، وان حاولت ان تعطيه مظهرا حضاريا أو ثقافيا أو انسانيا أو أمنيا . ولعل في حملتها العسكرية ضد افغانستان عام " . وعدوانها على العراق الذي ابتدأ منذ عام " . والذي تكلل لاحقا باحتلاله عام " . ، وكذلك اجراءاتها التصعيدية المتعددة الاشكال ضد ايران وباكستان والسودان وسوريا والسعودية ، وكل من يقف بالضد من مصالحها ومخططاتها [١٦] ، أمثلة مازالت احداثها فاعلة لليوم على الرغم من التضليل الكبير الذي وظف من اجل تسويق تلك الادعاءات والمسوغات .

ان الولايات المتحدة الامريكية ، وتحت ضرورات الادعاء بالخطر المحدق على امنها القومي ، اوغلت في ممارسات الازاحة والاقتلاع ضد الاخرين ، بما يكاد يدفع البلدان الاخرى الى الخراب والفوضى ، متكئة في ذلك ، على ماشرع لها مجلس الأمن القومي ، بقراريه " " في " / / " " في " / / والذي حصلت فيه على تفويض مطلق في استعمال القوة والعنف ، ضد أي طرف تعتقد الولايات المتحدة ، بخطورته عليها ، أو على الاطراف الدولية الاخرى وحصول ذلك ، و ذا التفويض المطلق ، يعد تحديا خطيرا لدور الامم المتحدة

---

[14]) اندروباسيفيتش – الامبراطورية الامريكية –)– – الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت –) :) .

[15])**Mark Steyn – Amenica Alon : The End of the world we know it – Washington b.c : Regnery 2008 – p.129** .

[16]) **Paul star bin – After America : Life After Are American century – Viking – New York 2008 – p: 236** .

واستمراريتها كهيئة دولية جامعة ، تعنى بأمن وسلام المجتمع العالمي [17] ،فضلا عن ذلك ، فأن هذا التفويض يجعل من الولايات المتحدة ان تكون فرعون العصر وسيده المطلق ، وفي ذلك مخاطر لاتقف عند اللحظة الراهنة .

هذا التفويض، دعم النيات والاشكال التنفيذية التي ارادتها الولايات المتحدة الامريكية كشكل تطبيقي لسياساتها الخارجية، والتي سوقتها تحت شعار "الفوضى الخلاقة" والتي تعني وجود عناصر متفاعلة مع بعضها بشكل صراعي ، يصلح ان يكون انموذجا تطبيقيا لحالات الدول المختلفة. والفوضى الخلاقة، شكل من اشكال التدمير الذي فلسف له البعض من مروجي الخطاب السياسي الامريكي، لغرض تسويقه كسياسة مقبولة ومعتمدة في المجتمع الدولي لكنه تعبير دقيق للممارسات الامريكية في حقل السياسة الخارجية. والمطبوعة بالفوضى والانفلات والاجبار [18] . ولعل في شواهد الحروب والتأزمات والكوارث التي حدثت في عصر الهيمنة الامريكية، ماتغني عن الاستدلال عما يعنيه هذا المفهوم.

ان افضل طريقة للنظر الى ملامح المستقبل، هي ان ننظر الى الخلف بشكل مركز، لكي نتابع عملية صعود وسقوط القوى العظمى، لان هناك ديناميكية خاصة بالتغيير تقودها اساسا"، التطورات الاقتصادية والتكنلوجية ، تؤثر لامحالة على البنية الاجتماعية والانظمة السياسية والقوة العسكرية ، وعلى وضع الدول والقوى العظمى . كون مجال التنافس الخارجي يدفع الدول تحت حكم الاضطرار للاختيار بين الامن العسكري الاكثر الحاحا" والامن الاقتصادي الاطول مدى" .

فضلا" عن ذلك، ان الدول العظمى— ايا" كان اسمها وعددها— منغمسة" في الصراع مع معضلات الصعود "لهبوط في مستوى القوة والامكانية. وهذه المعضلات تؤثر عليها عوامل شتى، ابرزها معدلات النمو الانتاجي والمتغيرات في الساحة الدولية والتكلفة المتصاعدة للاسلحة مع متغيرات موازين القوى، ولايمكن لدولة واحدة ان تحكم وتتحكم بهذه المتغيرات، كونها خارج امكانيات طاقتها. وعليه فالدول الكبرى، اذا اعدنا صياغة ملاحظة "بسمارك" عليها ان "تسير في مجرى الزمن الذي لاتستطيع ان تخلقه ولا ان تواجهه، ولكن يمكنها ان تسير فيه الى حد كبير" لكن الولايات المتحدة الامريكية بعنادها وغرورها وتسلطها، تفعل العكس وتصر عليه، وفي ذلك معاول هدم وتسقيط لقوتها ونفوذها الدوليين .

الثالث: الثقافة وانعكاساتها

الأكيد، ان مستوى الوعي الثقافي، أو بالاحرى القاعدة الثقافية لأي شعب أو أمة، وبعموم انشطتها المعرفية تلعب دورا مؤثرا وبارزا في صياغة ورسم السياسات للبلد المعني . أن الوعي الثقافي للناشط السياسي، سينعكس حتما في مفردات خطابه السياسي ، على المستويين الداخلي والخارجي. وما دام بحثنا مخصص لمتابعة هذا النشاط على المستوى الخارجي، فعلينا ان نؤكد منذ البداية ،ان الوعي الامريكي" خارجيا" "يكاد ان يكون " صفرا". وهذا متأت مثلما نرى من سببين الأول انشغال المواطن الامريكي العادي بنشاط الساحة الداخلية الامريكية، خاصة وانها ذ تأثير مباشر على حياته، مثل الاجور والرواتب والضمان الصحي ورسوم التعليم وحجم الضرائب ... الخ ، مما يجعله مشغولا بشكل دائم بحياته الشخصية . والثاني سيطرة قوة الاعلام الامريكية من راديو وتلفزيون وصحف ومجلات

---

[17]) فنسان الغريب–مأزق الامبراطورية الامريكية––– – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ... – : .

[18]) **Fred Kaplan – Day Dream Believers : How a Few rand ideas wrecked American power – Hoboken , NJ : John Wiley and sons 2008 – p : 97 .**

وحتى الانترنيت وملحقاته ، على توجيه الرأي العام الامريكي ، بما يشغله عن متابعة مايحدث على المسرح السياسي الدولي ، وفقا لسياسة واجندة معلومة ، تهدف الى تحشيد كل الجهود نحو الحفاظ على الحياة الامريكية والدفاع عنها في حالة المخاطر [19] .

لذلك فالمواطن الامريكي ، لايبالي بنشاط وفعالية الاداء السياسي الخارجي الامريكي ، وما جره هذا النشاط من عداوة ومقت للسياسة الامريكية ، جراء تحيزها وعدوانيتها ، فضلا عن انتقائيتها ومعياريتها الزائفة والمتحيزة ، والتي ادت الى خسارة كل المكاسب الايجابية التي تحققت في ظروف سياسية سابقة ، واعطت للولايات المتحدة الامريكية ، صورة ايجابية عند الرأي العام العالمي .

ومن اهم المآخذ التي فعلتها الثقافة الامريكية على صناع القرار السياسي الامريكي، انها رسخت عندهم، ضرورة وجود "عدو خارجي" لغرض تحشيد الطاقات والهمم، من اجل تماسك المجتمع ، الذي هو بالاصل مجتمع مهاجرين . وقد يكون من أهم أسباب هذا الغرام الامريكي بـ"العدو الخارجي" متأت من الاساس التاريخي الذي تكونت بموجبه هذه الدولة، والذي كان معيارا اساسيا ومهما في حياة الولايات المتحدة الامريكية .

فالمجتمع الامريكي، طور نفسه ودولته ، من خلال الاعتماد على التحشيد الجماعي ضد " عدو"" قريب او بعيد. فألعدوان حتى وان كان – وهميا"– مطلوب وجوده لقدرتة على خلق مستوى" عاليا"من التعبئة الجماهيرية الداخلية التي تحتاجها الدولة في حشد القدرات والامكانات من اجل تحقيق الانتصار . ففي فترة كان ((الهنود الحمر

وفي اخرى كان المستعمر((البريطاني وثالثة كان ((الاسبان ، ورابعة كانت ((اليابان واخرى كانت ((لمانيا النازية وايطاليا الفاشية ، وتبعها ((الاتحاد السوفيتي الذي احتل المكانة الابرز، وبعد سقوطة كان ((الاسلام السياسي من شغل لب الاهتمام الامريكي ، وهكذا . وهذا السلوك او النمط السياسي الذي دأبت عليه الطبقة السياسية الامريكية ازاء شعبها ، غايته رفع مستوى التحدي والاسناد لها، من اجل تحقيق مصالحها الخارجية ، حتى وان كانت خالية من الاعتبار القانوني او الاخلاقي، مما يجعل سلوكياتها مبررة ومقبولة من الرأي العام الداخلي.

اذن فالثقافة الامريكية ، تفترض دوما ، عدوا" خارجيا" يهدد المجتمع وسلامته، الامر الذي يستوجب الاتكاء على فهم نظري ، بامكانه تحقيق التحشد والقبول العام بمداخله ومخارجه . وهذا مابان واضحا" في الوقت الحاضر باعتماد السياسة الخارجية الامريكية نظرية " Clash Civilizations– صدام الحضارات " كقنديل دلالة في حقل السياسة الخارجية ، نظرا للافتراض الذي تحول الى اعتقاد ويقين بوجود عدو لهم .

ان اطروحة " هانتنغتون " الفكرية والمتمثلة بصدام الحضارات ، تجد منطلقاتها من الوجدان الجمعي للمجتمع الامريكي ، كونها ليست اسهام فكري ونظري فحسب ، بل أنها دراسة نظرية فلسفية ، حول تطور المسار التاريخي ، أو رياضة فكرية في التاريخ والاجتماع ، يتحاور فيها المثقفون والمختصون ، كما أنها تصلح ان تكون محتوى عمليا للاستراتيجية الامريكية ، تتعامل عبرها مع العالم في العصر الجديد وقواه التقليدية والناشئة . فهانتنغتون، يلح بضرورة تبني صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية ، لاطروحته الفكرية ، لتكون الاساس الايدلوجي الذي يمكن السياسة الخارجية الامريكية ، ان تستند اليها في نمط تعاملها مع دول العالم [20] .

---

[19]) فاضل الربيعي – مابعد الاستشراق : الغزو الامريكي للعراق وعودة الكولونيات البيضاء – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – :) .

[20]) صموئيل هانتنغتون – صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي – – ترجمة مالك ابو شهيوة ومحمود خلف – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع – مصراته / ليبيا)) –) :) .

ومما يلفت النظر، انه ظهر مفهوم "الحروب الثقافية " عقب حرب الخليج –، على يد بعض المفكرين الاستراتيجيين الامريكيين، على اساس أنها ستكون سمة الحروب في القرن الحادي والعشرين، وكانت فكرة غامضة مشوشة، الى ان صاغها–هانتنغتون– باطروحته "صدام الحضارات" التي اصبحت مثار جدل فكري متواصل ، كون تلك الاطروحة ، قد جرى تبنيها ، كدليل عمل في حقل السياسة الخارجية الامريكية [٢١] .

فضلا عن ذلك ، ان " العدو " المفترض للولايات المتحدة ، بعد خروج الاتحاد السوفيتي من حلبة الصراع الدولي ، قد جرى الاتفاق على انه " الاسلام " بحكم مايمثله من نهج فكري وديني وسياسي، مختلف عما الفته الولايات المتحدة في حياتها السابقة ، كون هذا العدو ، يشحذ الوجدان الجماعي بشكل مستمر ، بأن النظام الامريكي الذي يسمح للفرد بنعمة الحرية الشخصية والحركة الاقتصادية والرفاه والعدل ، مهدد بعدو يريد القضاء على نمط هذه الحياة المترفة والمستقرة [٢٢] .

ولذلك ، ترددت عبارات تكشف عن سيادة هذه النزعة المتضخمة عن الذات ، والتي تنظر في نفس الوقت بطريقة دونية للآخر ، لا لشيء ، الا لكون ثقافتهم واتجاهاتهم ، لاتتشابه مع السائد والمشهور عن الامريكيين ، ولذلك فأنهم – حسب التصور الامريكي – يحقدون على الامريكيين لثرائهم، ويحاولون الاعتداء على اسلوب الحياة الامريكي والقضاء عليه و ـذا التصور المخطوء والشكاك ، ظهر السؤال الدائم عند الامريكيين

لماذا يكرهوننا ؟

وللاجابة عن هذا السؤال نقول ان الكراهية المنتشرة وفي اغلب انحاء العالم ، ليست موجهه للشعب الامريكي ، بل الى الادارات السياسية الامريكية المتعاقبة التي مارست وتمارس سياسة الهيمنة العالمية في ضوء تحقيق المصالح الامريكية على حساب شعوب العالم جميعا" . واذا كان من المستبعد في ظل اجواء الانفراد الدولي والتفوق العسكري الواضح ، ان تدور عجلة النقد الذاتي الامريكي لدى دوائر صنع القرار في واشنطن فيما يتعلق بالاسباب الحقيقية الكامنة وراء كراهية الولايات المتحدة التي انتشرت في بقاع متعددة من العالم ، فاننا نجد ان هذه العملية ، اكثر من ضرورية لصانعي القرار الامريكي ، الذين تحت تأثير القوة ، تجاهلوا المصالح المشروعة للشعوب والدول في مختلف انحاء العالم ، وصمموا على تحقيق المصالح الامريكية كما يدركونها هم ، حتى ولو ادت الى الاضرار بمصالح الاخرين والاصطدام معهم ، وفي ذلك مثلما هو عدوان سافر ومدان ، فهو انتحار مع سبق الاصرار .

وفي الفترة التي اعقبت انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي عام " . ، روجت بل طبلت الولايات المتحدة الامريكية ، لما سمته بالنظام الدولي الجديد الذي سينظم العلاقات الدولية ، لكن التطبيقات والسلوكيات الامريكية ، اوضحت انه ليس نظاما" للتوازن في المصالح ، او نظاما" كقانون دولي ترعاه الامم المتحدة ، او نظاما" للسلم والاستقرار ، وانما هو نظام هيمنة القطب الامريكي الواحد على سائر الاقطاب . ونظام التسلط السياسي والعسكري القائم على السلطة المرجعية للحلف الاطلسي ونظام الحرب المفتوحة ضد اية قوة تعترض على مشيئة البيت الابيض ، او حتى تضع علامة استفهام على سياساته . ولذلك لبيس من العبث او محض مصادفة ، ان يلتئم اجماعا" دوليا" عفويا" واعتراضيا"، بل ورافضا" وكارها" للسياسات الخارجية الامريكية ، يتخذ احيانا صور صريحه ويتخفى احيانا "اخرى وراء اقنعة متعددة [٢٣] .

---

[21]) المصدر السابق –) :) .

[22]) السيد يسين – مصدر سابق –) :) .

[23] ضياء الدين سردار وميريل واين ديفز–لماذا يكره الناس أمريكا– ـــجامعة كمبردج– لندن – ". –) : : .

ان موضوع المصالح – الفردية والجماعية – تحتل اولوية في الثقافة الامريكية ، بحكم النهج البراغماتي السائد ، والمتحكم في عموم الانشطة . فالمصالح الامريكية لها الاولوية المطلقة في نشاط السياسة الخارجية الامريكية، حتى وان أدى ذلك السلوك الى مصادمة الولايات المتحدة والعالم. فرعاية المصالح وتنميتها واثرائها، هو المطلوب، حتى وان كان لك يتعارض مع الكثير من الثوابت الامريكية. ولذلك وادراكا من الولايات المتحدة، بأولوية المصالح ، فأن بمقدورها كقوة عظمى وحيدة ، على تغيير اقنعتها بسرعة ، بحيث تتحالف اليوم مع عدو الامس ، وبالعكس تتصادم في يوم آخر مع صديق الامس. المسألة تتوقف على ادراك النخبة الحاكمة الامريكية ، للمصالح الامريكية في لحظة تاريخية محددة [٢٤] .

فضلا عن ذلك ، فأن الادراك او الوعي الثقافي الامريكي ، لايحس بوخز الضمير او بالتقاطع او التنافس مع مايجده من فجوة واسعة ، بين المباديء التي تنادي ا الولايات المتحدة ، وبين ممارساتها على الصعيد الدولي . فالولايات المتحدة ، ترفع شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ، ولا تطبقها خارجيا ، الا حينما يناسبها ذلك ، وبالكيفية التي تتفق مع مصالحها الآنية [٢٥] .

والحقيقة الثابتة دائما في التاريخ الامريكي ، انه اذا ما اقتضت متطلبات السياسة الخارجية تعديلا في المبدأ السياسي الداخلي ، فأن هذا التعديل سرعان ما يتحقق . وخير ما عبر عن ذلك الرئيس الامريكي الاسبق " توماس جيفرسون" حينما قال " ان ماهو عملي يجب ان تكون له الغلبة والسيطرة على النظرية الخالصة" [٢٦] .

الانسان ، وفقا لهذا التصور ، غير ملزم بالالتزام المبدئي ، بل انه مع حركة المجتمع وبسببها قادر على اعادة تفسير وتأويل وصياغة التقليد او ما ورثه من مثل عليا واخلاقيات او ايدلوجيات . ولكنه لايقوم بذلك مهتديا بمعايير علمية موضوعية تعبر عن حاجة المجتمع، بل مهتديا وملتزما بمعايير المصلحة الذاتية. ولعل في مواقفها من الصراع العربي – الصهيوني ، واحتلالها لافغانستان والعراق، ومضايقاتها لكثير من الدول التي لاتتوافق وسياساتها ، الامثلة البارزة لذلك التناقض الصارخ، ومثل تلك السلوكيات مع افتقارها لادنى معايير الخلق والانصاف وحاجات المجتمع الدولي، سلوك فج وغير اخلاقي لايليق بدولة مثل الولايات المتحدة ان تدمن على التعامل به، خاصة " في هذا الضرف الذي توجها المجتمع الدولي ، كدولة عظمى غير مسبوقة . دون ان نسقط من اعتبارنا ، ان هناك الكثير من الامريكيين ممن لايرضون بذلك ويتوافقون معه ، لكنهم في الأخير لايشكلون الا جماعة قليلة التأثير ، لاتؤثر في صناعة القرار السياسي الامريكي ، مثلما تريده القيادات النافذة ، وهي قيادات جشعة وانانية وعدوانية .

ومن اشكال الغروروالاستعلاء التي يمارسها ويؤمن ا الامريكيين وتجعلهم في صدام مع " العالم "ان لديهم قناعات ثابتة تؤمن بمفهوم " التدبير الالهي للكون "، وهو مفهوم شاع منذ الخطوات الاولى للاباء المؤسسين للدولة الامريكية ، حيث يجدون ان اللة قد هيأهم الى صياغة الكون وتصحيحة ، ولذلك اطلقوا على انفسهم بأنهم ((الشعب المختار المكلف بأنجاز رسالة عالمية . كما انهم يزوان اللة وضع لامريكا مهمة مقدسة خاصة ا ، بمعنى ان هناك تصميم الهي في صياغة الكون وان الولايات المتحدة الامريكية وفق هذة الصياغة مكلفة برسالة ربانية لان تكون قائدة لهذا العالم[٢٧] .

---

[24]) مادلين اولبرايت–الجبروت والجبار–ترجمة عمر الايوبي–الدار العربية للعلوم: ناشرون–بيروت – : : .

[25]) السيد يسين – مصدر سابق –) :) .

[26]) هنري بيرس–معركة التروستات– تعريب نجاح الساغاتي السباعي – دار ابن الوليد – سوريا – . : . .

[27]) (.عبد القادر محمد فهمي –مصدر سابق – –:

مثل هذا الطرح المبالغ فيه يعلي من (مفهوم الذات S F CONC PT وهو مفهوم يثير العديد من المشاكل النظرية والتطبيقية ، خاصة" حينما يقع المجتمع او ثقافته في صياغة صورة للذات في شرك التهويل ، اي بمعنى ان قيمه وثقافته تدل على الاكتمال الانساني للفرد او المجتمع او الثقافة ، وهي صورة مبالغ فيها ، لم يتمكن اي مجتمع انساني من الوصول اليها لحد الان لاسباب كثيرة ومتشعبه. والمشكلة الاخرى في هذا المجال ، هو مدى قدرة الفرد والجماعة والمجتمع على تجاوز حدود "الذاتية " وممارسة النقد الذاتي الذي يكشف السلبيات ويعترف بجوانب القصور" وهو ما لم تفعله الولايات المتحدة الامريكية طيلة نشاطها السياسي الفاعل في حقل السياسة الدولية، لانها تجد في نفسها المجتمع " المثالي " الواجب الاقتداء بتجربته . فهي لم تعتذر لليابان عن فعلتها النووية ، ولم تعتذر لفيتنام عما حصل من دمار جراء الحروب التي شنتها الولايات المتحدة ضدها ، ولم تعتذر حتى لمواطنيها من سكان القارة الاصليين جراء ماتعرضوا له من قتل وظلم وتعسف واضطهاد من الوافدين الجدد ، .. ومع ذلك يتكرر السؤال لماذا يكرهوننا ؟

ان الجميع من خلال ممارسة التحليل الثقافي، يدينون السلوك السياسي الخارجي الامريكي، وما يتصف به من غرور وتسلط واجبار، ليس فيما يتعلق بأوطانهم بل ان ذلك الامر يصل حتى الى حلفاءها، بل والعالم كله، وهو سلوك متأت من تأثير غطرسة القوة والاحساس بأنها قوة عظمى وحيدة واستثنائية، بامكانها امتلاك فضاء الساحة الدولية، بالشكل الذي تراه ملائما لمصالحها وسياساتها،..واستمرار ذلك وبالطريقة التي تسلكها الولايات المتحدة الامريكية عرض السلام العالمي لمخاطر جمة، وبما يهدد وجود الجنس البشري على كوكب الأرض.

الخاتمة :

ان الامبراطوريات الكبرى في التاريخ لايهزمها خصومها في صراعات مباشرة الى النهاية ، وانما تتولى هي نهزيمة نفسها ، بالافراط في استعمال القوة وفي التوسع ، اذ تعجز عن مسايرة التطور وتتصور قدراتها غالبة الى الابد ، وهي حالة الوضع للامبراطورية الامريكية الحالية ، التي انغمست في غرور القوة والاجبار مستندة الى تفوقها في مجالات عديدة . لكن الاكيد ، أن نهاية هذه الحالة ، أمر مفروغ منه ، وان كان زمنها لايمكن التنبؤ به بدقة ، لكن مانراه من التدهور الانحداري لمقومات هذه القوة ، بات اكثر من واضح ، مما يضع قيودا جدية في طريق مواصلتها سلوك الهيمنة الدائمة .

ان حقائق العصر لاتخفى على كل مهتم بالشأن العام، فالاستناد الى امكانيات القوة لايديم الزخم لأي متنفذ، لكونها امكانيات متغيرة وسريعة التبدل، كما ان التصورات المسبقة عن الازمات والاحداث الحاصلة، تتقاطع مع الحقائق المعبرة عن نفسها على الارض، وهي احد نقاط الضعف والقتل للاباطرة وامبراطورياتهم، بسبب الغرور والتسلط والاستهانة بالآخرين، وهذا ما دأبت الولايات المتحدة الامريكية على التعامل به في كل اجراءاتها وانشطتها في حقل السياسة الدولية، متناسية بذلك القاعدة الذهبية التي تقول "دوام الحال من المحال".

American foreign Political Behaviour and Its cultural pillars

The research endeavors to read and interpret the American Political behaviour according to its cultural pillars which give the American life an advanced Humanitarian dimension .

This dimension has become an example to progress and pride by devoting the imperial form and its commitments to the form of performance or to the continuity of the manner, and by revealing the criticism which is directed to this behaviour and the defaults which is influenced its performance being a dominant unipolar in the international arena.

The research surveys the American cultural basis which foreign behaviour based on.

It has regarded the cultural basis as the fundamental principle for this behaviour despite the criticism and rejection that have faced it all over the world.

As well as, it shows the connection of the cultural basis to the American thought , history and condition (mood) by examining the factual findings .